درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وتمثلهم لها

الدكتور نعيم حبيب جعنيني
كلية العلوم التربوية
الجامعة الأردنية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة ومدى تمثلهم لها. وتكونت العينة من (460) طالباً وطالبة وزعت عليهم استبانة مكونة من (54) فقرة موزعة إلى ستة مجالات. وفق مؤثرات مستقلة وهي: الجنس، التخصص، والمنطقة، في حين كان المتغير التابع درجة وعي الطلبة وتمثلهم للمفاهيم الحديثة في التربية.

أظهرت النتائج أن الأهمية النسبية للمجالات بالدرجة الكلية كانت (72.14%) في حين حصلت المجالات على ما يلي: بناء شخصية متكاملة (73.36%)، الحياة والعمل (70.10%)، تحمل المسؤولية (74.35%)، التعلم المستمر (72.42%) التفكير الناقد (72.38%)، والتربية الديمقراطية (70.30%). وقد ظهر أثر لمتغير الجنس لصالح

الذكور بالدرجة الكلية وعلى كل مجالات الدراسة. وكذلك للتخصص العلمي على كل المجالات وبالدرجة الكلية، ظهرت فروق لصالح طلبة المدن بالدرجة الكلية ولصالح طلبة الريف على مجالات: بناء شخصية متكاملة، وتحمل المسؤولية والتربية الديمقراطية. وظهر أثر للتفاعل بين متغيري الجنس والمنطقة، فعند الطلبة الذكور كان الأثر لصالح طلبة الريف وعند الإناث كان لصالح طلبة المدن. كذلك بينت الدراسة أثراً للمتغيرات المستقلة وهي: الجنس والتخصص والمنطقة، لصالح الذكور من التخصص الأدبي في الريف، أما أقل متوسط حسابي فكان للطالبات في التخصص الأدبي في الريف.

خلفية الدراسة وإطارها النظري

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة ستة مفاهيم تربوية حديثة جاءت نتيجة حتمية ونوعية للتراكمات في مجال التربية عبر العصور وأحدثت تغييرات نوعية في مجال الفكر التربوي وتطبيقاته. هذه المفاهيم هي: بناء شخصية متكاملة، الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التعلم المستمر، التفكير الناقد، والتربية الديمقراطية. ومن وجهة النظر التاريخية في المجال التربوي فقد نشأ المفهوم الحديث للتربية من جملة المحاولات لتحرير المدرسة من قيود الشكلية والتقاليد انطلاقاً من أن المتعلم هو محور التربية وليس المادة الدراسية فلابد من إثارة اهتماماته وإعادة تنظيم خبراته من أجل استقلال حاجاته وميوله لتسهيل عملية التعلم، ومن هنا جاء استخدام الأنشطة والمشروعات في هذه العملية. (رتشي، 1982). وهذا ما يؤكد تقدم التربية على التعليم، فالمهم هو تكوين شخصية المتعلم ليصبح أكثر نضجاً ونمواً وتفتحاً وليس فقط أكثر علماً ومعرفة وأقدر على التفكير والمحاكمة وأكثر امتلاكاً لأدوات التعلم من خزن المعلومات الجديدة التي لا تلبث أن تنسى، فالمعرفة وحدها لا تحقق النجاح لأنها لا تحقق لصاحبها روح المبادرة والابتكار. إن هذه المفاهيم التي تناولتها هذه الدراسة تؤكد أهمية الانطلاق من الفرد نفسه لأنه المركز الفعلي للعملية التربوية مع عدم إنكار أهمية المناهج ودور المعلم والنظام المدرسي والامتحانات.

لقد وجهت سهام النقد إلى العملية التربوية قديماً حين فصلت بين التربية في المدرسة والمجتمع، ففي ظل المفهوم القديم للتربية يصبح دور المتعلم دوراً سلبياً يقتصر على حفظ المعلومات واسترجاعها عند الامتحان. أما دور المتعلم في ظل التربية الحديثة المعاصرة –رغم أنها لم تسلم من سهام النقد– فهو دور إيجابي نشيط يناقش ويكتشف ويجرب ويستنتج ويبحث ويشاهد ويمارس الأنشطة المتنوعة، وتؤخذ بالحسبان ميوله

واهتماماته وحاجاته ومشكلاته. وتشجع المدرسة في ظل الفكر التربوي المعاصر التعاون بين المتعلمين وتدربهم على ممارسة النقد البناء وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، كما تنمي عندهم الميل للاطلاع وتنمية روح الابتكار وأساليب التفكير العلمي. (راشد، 1993) كما تعد المتعلم للتفاعل مع البيئة المحلية مما يجعله يدرك العلاقة الوثيقة بين المدرسة والمجتمع. وقد أطلق على هذا النوع من المدارس مدارس العمل التي تهتم إلى جانب تحصيل المعارف وخزنها بعقل التلميذ بتطبيق هذه المعارف والاستفادة منها، أي أنها لا تهتم بجمع المادة الدراسية لذاتها بل بوصفها وسيلة لبلوغ شيء آخر وتجمع بطريقة المساهمة والتعاون مع الآخرين لتحقيق الإبداع ونمو المتعلم من جوانب شخصيته جميعها.

وفي هذا المجال لابد من التأكيد أن مثل هذه المدارس تنمي التفكير الناقد البناء وتعدّه عنصراً مهماً وأساسياً في تطوير شخصية متكاملة للمتعلم. (Kieran,1997).

وماهية هذا التفكير تتمثل في القدرة على جمع المعلومات وتفحصها وتقييمها من أجل إصدار الأحكام المناسبة تجاه ما جمع من معلومات أو تجاه مواقف حياتية، أو تربوية معينة ويعد هذا أمراً ذا بال، فأهميته التربوية كبيرة لأنه يتعلق بمفهوم تربوي حديث ومعاصر وهو مفهوم حرية الاختيار. ويؤدي المعلم والمربي دوراً مهماً بارزاً في تعليم التفكير الناقد وتطويره، وكذلك الحال في المناهج، لذلك لابد من الاهتمام بذلك كله من خلال المناهج التي تطرح تساؤلات عما يقرؤه المتعلمون، وإصدار الأحكام لها أو عليها. كما أن أهمية المناهج الدراسية تتمثل في أن المجتمع في سعيه لتربية الجيل الصاعد يستهدف تربية تقوم على غرس المفاهيم وتأصيلها، والقيم والمهارات وأساليب التفكير التي تعين الفرد على الاضطلاع بمسؤولياته المنوطة به، وتسعفه في ممارسة الأدوار التي توكل إليه حين ينضم إلى هيكل العمالة في المجتمع، وهذا يؤكد أن كل منهج دراسي يقيس رؤية المجتمع للصورة المستقبلية لأبنائه. (اللقاني، 1981).

كما أن التفاعل الصفي يسهم في تطوير التفكير الناقد البناء واستثارته، ولعل هذا الحوار من المهارات التي تساعد في بناء المعرفة والخبرات وتطوير شخصية المتعلم وبناء الثقة بنفسه.

وفي هذا المجال لابد من التأكيد أن التربية تعتمد في المقام الأول على تعلم المفاهيم الرئيسية فيها وتوضيحها وتنظيمها، والعلم الذي يختص بتوضيح المفاهيم المتضمنة في التربية وترتيبها ونقدها يعرف باسم فلسفة التربية. وعندما يعمل الفرد على توضيح تلك المفاهيم وترتيبها بطريقة تجعل الناس قادرين على فهم التربية فهماً منظماً فإنه بذلك يعكس فلسفته التربوية.

ولقد أسهم كبار الفلاسفة وبعض المفكرين والعلماء والمربين عبر التاريخ في تكوين مفاهيم الشعوب عن التربية، وفي تطوير فلسفة التربية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تنمية الفهم العميق للمفاهيم التربوية الحديثة المعاصرة تجعل معلم المستقبل أكثر فعالية في قاعة التدريس، كما أن من المفيد للمتعلم فهم هذه المفاهيم ومعرفتها وأن يكون قادراً على تعرف التغيرات التي تطرأ عليها. (رتشي، 1982،ص325).

ولابد من التأكيد أن معرفة هذه المفاهيم تجعل الأشخاص أكثر حذراً بشأن نتائج أعمالهم التي يقومون بها، فينعكس هذا عليهم دقةً في الأداء، ومهارةً في العمل، سواء أكان ذلك على المستوى الشخصي أم على المستوى الاجتماعي، مما يجعل الفرد أكثر اعتماداً على نفسه، وأكثر ثقة بها وأقل حاجة للدعم والتوجيه من الآخرين. إن الأطفال الذين يتربون بهذه الطريقة يشاركون الآخرين بطريقة مرنة. (Howard A. Ozmon & craver, 1995).

الإطار النظري للدراسة:

تمخضت النهضة في أوروبا عن عصر جديد من البعث والتطوير والتجديد والتقدم في شتى مناحي الحياة خاصةً في مجال التربية والتعليم، إذ نتج عنها حركة تغيير واسعة

في مفاهيم التربية ومبادئها (التل وآخرون، 1993). لقد جاءت بعدد من المبادئ الأساسية في التربية تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبل ذلك في العصور الوسطى، والتي اتسمت بالقسوة وتضييق حرية التفكير والنقد، والتركيز على المماحكات اللفظية. إلا أنه وفي العصور اللاحقة شهد العالم تغييرات واسعة في مختلف مجالات الحياة، كما أحدثت تغييرات عميقة في مجال الاجتماع والأخلاق والفنون وعلم النفس والتربية. (العراقي، 1984،ص137).

وشهدت العصور اللاحقة منذ القرن السابع عشر أفكاراً جديدة ونشطت الدراسات المتعلقة بالطبيعة البشرية ومبادئ التربية، وكان هذا نتيجة تطور التربية الواقعية في أطوارها المختلفة الإنسانية والاجتماعية والحسية، والتي أحدث تغيراً هائلاً في الآراء والأفكار والتصورات حول مفهوم الفرد ومفهوم المجتمع مما مهد للثورة الصناعية (1750–1850) التي استبدلت باليد آلة، وبالجهد العضلي جهداً ميكانيكياً، وظهرت الاختراعات التي توجت باختراع الطاقة البخارية والتي أحدثت تغييراً كبيراً في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، مما جعل بعض العلماء والمفكرين يؤكدون أن العالم المعاصر تغير بسبب التقدم العلمي في مئتي سنة، تبدأ بالثورة الصناعية في الغرب أكثر من تغيره في ستة آلاف سنة سبقت الثورة الصناعية. (عبود، 1978).

لقد تميزت التربية بعد عصر النهضة بالروح العلمانية، وتغلب النزعة النقدية الإصلاحية وصارت أكثر إنسانية وذلك باهتمامها بحاجات الإنسان المتعلم أكثر من اهتمامها بالمادة العلمية.

لقد دعا فرانيس بيكون (1561–1626) في كتابه الأروجانون الجديد إلى تربية واقعية جديدة تقوم على الإيمان بقدرة العلم وواقعية التجريب، واعتبار الطبيعة كتاباً مفتوحاً يمارس العقل فيه قدرته على كشف أسرارها لكي يمكن تسخيرها لتحقيق رفاهية الإنسان.(نبيل علي، 2001، ص301).

وساد التربية بعد عصر النهضة طابع التعليم المباشر وإكساب المهارات الحياتية، وتحولت المدارس إلى ما يشبه مصانع إنتاج وألغي احتكار المعرفة من قبل بعض المتنفذين. كما حوربت اللاعقلانية التي تسربت إلى مجال التربية والتعليم عبر مسالك عديدة مما أدى إلى نتائج سلبية على الساحة العلمية خاصةً في مجال البحث العلمي. (مدبولي، 1999).

ومن الناحية التاريخية فلقد استعارت التربية الحديثة من بعض الفلسفات التربوية بعض مبادئها ومفاهيمها، فلقد استعارت من الطبيعية مبدأ جعل الطفل محوراً لاهتمامها ومركزاً ثابتاً لدائرتها، بعكس المثالية التي ركزت أولاً وقبل كل شيء على المادة الدراسية، ولكنها استقت من المثالية مبدأ تحقيق الذاتية ومبدأ مثالية الأخلاق، وهذا يتفق مع المفاهيم التي ركزت عليها هذه الدراسة في مجال بناء شخصية متكاملة للطفل، ومجال تحمل المسؤولية، والتربية المستمرة من المهد إلى اللحد. ومن البراغماتية استعارت مبدأ الخبرة من البيئتين الطبيعية والاجتماعية، واقتبست منها أيضاً مبدأ تحقيق حاجات الطفولة في البيئة لتكوّن عقلاً منتجاً يقوي الإبداع. واستعارت منها كذلك مبدأ الديمقراطية في التربية ومبدأ التربية عن طريق الحياة وبواسطة الحياة، ومبدأ التكامل في المنهاج.(عبد العزيز، 1972،ص10،11). وقد استمدت هذه الدراسة من هذه المنطلقات مجال التفكير الناقد والحياة والعمل والتربية الديمقراطية وتجدر الإشارة إلى أن البراغماتية هي مزيج نظري تطبيقي قائم على رباعية: النفعية، الواقعية، العملية، والمادية. لقد جعل جون ديوي من غاية التربية تأهيل الفرد لكي يتكيف بسرعة مع الحياة تلبية لمطالب مجتمعه وتجاوباً مع تغير بيئته الاجتماعية وبيئة عمله بفعل الحراك الاجتماعي. وهاجم جون ديوي أيضاً الفصل بين التفكير والعمل إذ قام تبرير التفكير التأملي باختيار النتائج عن طريق التطبيق، وشعار هذه التربية تعلم من خلال العمل (Learning by doing). وهكذا تحولت المدرسة إلى مؤسسة اجتماعية لتلبية احتياجات سوق العمل واكتسبت التربية الطابع النفعي

المحض، وأصبحت المدرسة نموذجاً مصغراً للحياة خارجها. (علي، 2001)، كما كان للحركة العلمية أثر واضح في توجيه التربية الحديثة وفي التركيز على القياس في التربية والتعليم. (Augusto, 1995).

وتعمل التربية الحديثة أيضاً على التوثيق بين الاعتبارات النفسية والاعتبارات الاجتماعية، أي بين حاجات الطفل وحاجات المجتمع، كما تراعي مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع على السواء. وتعدّ الحرية الدعامة الأولى للديمقراطية والتي تتفق مع طبيعة الطفل من ناحية وحاجات المجتمع من ناحية أخرى.(عبد العزيز، 1972).

وأكد فاخر عاقل أن المربي جون ديوي يرى أن التربية هي الحياة نفسها، إذ لا يكفي إعداد الفرد لمستقبله. بل لابد من تمكينه من أن يحيا حياته الحاضرة ويستمتع بها وإن إعداده للمستقبل إنما يكون من خلال حياته الحاضرة، لأن المستقبل ما هو إلا امتداد للحاضر، وكل قطع بين الحاضر والمستقبل يترك في نفس الجيل الصاعد فجوة مضرة ليس من حق المربي أن يخاطر بإيجادها.(عاقل،1974،ص377).

وتلتقي بعض مفاهيم التربية الحديثة مع مفاهيم التربية الإسلامية وخاصة في الهدف الدنيوي، وهو ما تعبر عنه التربية الحديثة بالهدف النفعي العملي عن طريق ربط العلم بالعمل والنظر بالتطبيق من أجل الإعداد للحياة ومتطلباتها. كما تلتقي معها في مفهوم التربية الشاملة للجسد والروح والعقل متدرجة مع الإنسان في أناةٍ ويسر، وفق مراحل نموه المختلفة، وهي متكاملة لا تقتصر على زمان معين أو مكان ما بل تتم في كل زمان ومكان، وفي مختلف أماكن إقامة الإنسان. إنها تربية قوامها الحرية وعمادها الانفتاح على البيئة المحلية.(رشدان، وجعنيني، 2001). كما أنها تشجع على البحث والعلم للكشف عن الحقائق ودقائق المعارف.

لقد تطورت المفاهيم والمبادئ التربوية إلى أن وصلت إلى ما هي عليه في القرن الماضي، نتيجة لجهود المفكرين والمربين الذين آمنوا بأن التربية غير منفصلة عن

الواقع، وإنها متصلة ومتكاملة، وكل هذه المبادئ ساهمت في زيادة سعادة الإنسان ورفاهيته. (Arthur C.,1998).

ولابد من التنويه بعد هذا العرض بأهمية القيم في التربية الحديثة خاصةً بعد أن تعقدت المسألة الأخلاقية بعد تدخل العلم والتكنولوجيا في معظم القضايا في العصر الحديث. لقد أوصى العلماء والفلاسفة الإنسانيون بعدم إسقاط القيم من أهداف التربية والتنمية، إلا أن البشر أغفلوها وتمادوا في إغفالها، مما أدى إلى الانفصال بين التقدم الاقتصادي وغايات الإنسان الأساسية، والانفصال بين التربية والتعليم، والانفصال ما بين القانون والعدل.(Mckibben, Bill, 1993).

وفي المقابل زاد الطلب على قيم جديدة ومغايرة، فأنبتت شجرة الأخلاق فروعاً جديدة من أخلاقيات العصر الحالي مثل أخلاقيات البيئة والتكنولوجيا الحيوية (قضايا الاستنساخ البشري، وتحسين السلالة البشرية)، وأخذت مقولات جديدة تتردد على الأسماع مثل الطفل الأمثل والإنسان الجديد، ومجتمع الممتازين، وجميعها تشير إلى توجه علمي تكنولوجي لوضع الإنسان في صورة مثالية (Bauder Rayman, 1995). وقد وجدت هذه الطروحات الجديدة أذناً صاغية عند البعض بينما رفضتها الأغلبية من سكان العالم واستنكرتها.

تشير الدراسات إلى أن الدافع الذي يحرك الفرد نحو تعلم ما، يختلف بناءً على المعلومات التي يجمعها عن نفسه وعن الآخرين من خلال التفاعل الاجتماعي، كما أن الأحكام الصادرة عن المعلمين والرفاق والآباء بخصوص ما يمكن أن يحصل عليه المتعلم من نجاحات إنما ترتكز على ما يقوم به المتعلم من أعمال، ويفسرها على حسب ما تكون متقاربة أو متباعدة ويستنتج منها تصوراً عن نفسه وعن مجالات العمل المفتوحة أو المغلقة. ويستشهد "بروكوفر" و"أركسون" 1975 بوضع التلاميذ الذين يتوقعون رسوباً في مادة الرياضيات إذ إن فرصتهم ضئيلة في أن يحملوا أنفسهم

على تعلم الرياضيات لأنهم ينظرون إلى النتائج التي يخشونها على أنها شكل من أشكال العقوبة، ولأنه لم تعد لديهم الوسائل لبذل جهد مقصود، ويشيران إلى ما يلي: (بوستيك، 1986،ص121،122):

- إن اتخاذ القرار الإداري يحدده إدراك النتائج المرجحة للأفعال الاجتماعية.
- يجب التمييز بين النتائج المرجحة للأفعال الاجتماعية ونتائجها المرغوب فيها باعتبارها عوامل اتخاذ القرار لأن المركبات العاطفية والإدراكية تختلف في مضمونها ووظيفتها.

أهمية الدراسة:

إن التطور الذي شهده الأردن كماً وكيفاً في مختلف مراحل التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين لم يعد خافياً على أحد. ولقد أدى التغير الاجتماعي السريع وما نجم عنه من تعقيدات ومشكلات في مجال الحياة المختلفة، إضافة إلى التوسع في المعرفة وسرعة انتشارها، إلى تشجيع الأفكار الحديثة ودعمها في مجالات التربية والتعليم وإدخالها إلى المدارس، كما تحقق توسع كبير في المنشآت التعليمية.

ولم يكن الأردن بعيداً عما يجري في العالم عموماً، وفي الوطن العربي على وجه الخصوص، فهو يتأثر بالتغيرات التكنولوجية السريعة في العالم، كما ينسق مع أشقائه العرب في مختلف المجالات. لقد أشار المؤتمر الخامس لوزراء التربية والمسؤولون عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية والذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافية في الفترة من 11-14 حزيران في عام 1994 إلى ما يلي :(يوندباس، التربية الجديدة، 1995): انطلاقاً من أهمية دور التعليم في الإسهام في إعداد الجيل الصاعد ليكون قادراً على استخدام التكنولوجيا الجديدة، ولكي يتحقق هذا لابد من تحسين نوعية التعليم وكذلك تنمية شخصية الدارسين من جميع جوانبها، وإن توفق التربية ما بين

نقل التراث الثقافي والتسامح وفهم الآخرين، والمشاركة في عالم يتزايد فيه تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام المختلفة.

وجاء المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي عام 1987 استجابةً لمتطلبات تطوير التربية والتعليم للتكيف مع العصر، وقد تضمنت توصياته ضرورة إعادة النظر في تصميم المناهج وإعداد المعلمين وطرائق التدريس وإحداث تحسينات في الأبنية المدرسية، كما تضمنت أسساً جديدة لفلسفة تربوية منظورة. (التل وآخرين، 1993) والتي أثرت لاحقاً في إحداث تصور جديد لمفاهيم ومبادئ تربوية حديثة تتفق مع واقع الأردن وتطلعاته المستقبلية في مجال التربية والتعليم، كما جاء المؤتمر الوطني التربوي الذي انعقد عام 1999 مع نهاية خطة التطوير التربوي (1989–1999)، ليلبي تطلعات النظام التعليمي في الأردن، والتوجهات المستقبلية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين للارتقاء بالتنمية البشرية ومقوماتها (التقرير الختامي للمؤتمر الوطني التربوي6–7 كانون الأول 1999). وكان من مبررات انعقاد المؤتمر ما يلي: (وزارة التربية والتعليم،1999).

1. ضرورة المراجعة الشاملة لما أنجز كماً ونوعاً لحظة التطوير التربوي من عام (1989–1999) من أجل وضع تصور مستقبلي للقرن الحادي والعشرين.
2. أثر الثورة التكنولوجية المتسارعة في البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وفي النظام التربوي مما يتطلب تعليماً من نوع جديد يهيئ الفرد والمجتمع لفهم حقائق العصر والتعاون معه بثقة وكفاية.
3. تحديات التكتلات الاقتصادية العالمية الكبرى وما يفرضه ذلك على النظام التعليمي من مسؤوليات إعداد الفرد والمجتمع بغية التكيف الإيجابي معها.
4. تسارع التحولات الديمقراطية وخاصةً في المفاهيم التي تتعلق بحقوق الإنسان والحرية والعدالة والأمن والسلام وانعاكسات ذلك على النظام التربوي.

لذلك جاءت هذه الدراسة بقصد الكشف عن وعي طلبة المرحلة الثانوية لمفاهيم ومبادئ التربية الحديثة ومدى تمثلهم لها، من أجل أن يكونوا قادرين ومستعدين لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين والذي يحتاج إلى إنسان واعٍ وقادر على تحمل المسؤولية، وهذا بدوره يلقي الضوء على دور التربية في التغيير الاجتماعي وبناء المستقبل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ليس هناك من دراسات عربية تناولت المفاهيم التربوية الحديثة الستة التي تناولتها هذه الدراسة وهي: بناء شخصية متكاملة، الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التعلم المستمر، التفكير الناقد، والتربية الديمقراطية، ومن ثم جاء شعور الباحث بإجراء دراسة ميدانية تتناول درجة وعي طلبة المدارس الثانوية الرسمية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة ومدى تمثلهم لها، انطلاقاً من أن الاهتمام بهذه المفاهيم في تربيتنا الحالية يساعد الجيل الصاعد في التغلب على تحديات العصر. إن دراسة هذه المشكلة لابد أن تسهم في فهم هذه المفاهيم الحديثة في التربية وتمثلها وتفسير الممارسات المرتبطة بها على أرض الواقع. ولذلك ومن هذا المنظور فإن مشكلة الدراسة ستتحدد بالسؤال المحوري التالي: " ما درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة ومدى تمثلهم لها؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة تأثر الطلبة بالمفاهيم التربوية: بناء شخصية متكاملة، الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التعلم المستمر، التفكير الناقد، والتربية الديمقراطية، وما علاقة ذلك بجنس الطلبة؟
2. ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بتلك المفاهيم ودرجة تمثلهم لها وفق التخصص (علمي، أدبي)؟

3. ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بتلك المفاهيم وفق منطقة سكنهم (مدينة، ريف)؟

4. ما درجة تأثر الطلبة بتلك المفاهيم وفق تفاعل الجنس والتخصص والمنطقة؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف ما يلي:

1. التعرف إلى واقع وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الثانوية الرسمية للمفاهيم التربوية الحديثة ودرجة تمثلهم لها.

2. التعرف إلى الفروق في وعي طلبة المرحلة الثانوية الرسمية للمفاهيم التربوية الحديثة ومدى تمثلهم لها، ويمكن أن تعزى إلى متغير الجنس.

3. التعرف إلى الفروق في درجة وعي هؤلاء الطلبة للمفاهيم التربوية وتمثلهم لها، ويمكن أن تعزى إلى متغير التخصص.

4. التعرف إلى الفروق في درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية الرسمية للمفاهيم التربوية الحديثة وتمثلهم لها، تعزى إلى متغير المنطقة التي يسكنون فيها.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على مرحلة التعليم الثانوي الرسمي.
- شملت عينة الدراسة الطلبة (ذكوراً، وإناثاً) في الريف والمدن على السواء.
- اقتصرت الدراسة على طلبة المدارس الرسمية في التخصصين العلمي والأدبي فقط.

متغيرات الدراسة:

حددت متغيرات الدراسة المستقلة على النحو التالي:

- متغير الجنس (ذكوراً، إناثاً).
- متغير التخصص (علمي، أدبي).
- متغير المنطقة السكنية (مدينة، ريف).

أما المتغير التابع فهو درجة وعي الطلبة للمفاهيم الحديثة في التربية ومدى تمثلهم لها.

تعريف المصطلحات:

التربية الحديثة: ويقصد بها التربية الجديدة وتتمثل في المنطلقات التربوية الجديدة التي تدعو إلى تغيير الإطار التقليدي للمدرسة، إطار المعلم والمتعلم والصف، مستخدمة الوسائل التكنولوجية التربوية، ووسائل التعلم الذاتي عبر مراحل العمر كله، وتعتمد على الفروق الفردية للمتعلم واهتماماته واحتياجاته، وتعدّ التعليم جزءاً من التربية العامة.

الثقة بالنفس: وهو مفهوم من مفاهيم التربية الحديثة يركز على الاستقلال في التفكير والنقد من خلال الحوار، والاعتماد على الذات، وحرية الاختيار وتحمل مسؤولية الأعمال.

الشخصية المتكاملة: ويقصد بها الشخصية المتفتحة من جميع جوانبها العقلية والنفسية والانفعالية والجسمية.

التربية المستمرة: ويقصد بها التعلم من المهد إلى اللحد، وبناء الخبرات وتجديدها باستمرار.

العقلانية: وهي الاعتماد على العقل والثقة به والربط بين الوسائل والغايات، والتركيز **على** الخبرات النافعة، وتنمية طرائق التفكير العلمية، وتفتح الذهن في استقبال الأفكار الجديدة، ودقة المعلومات والتأني في الحكم عليها.

التفكير الناقد: ويقصد به **في** هذه الدراسة الحكم على الأشياء كما هي، والقول لا للسلبيات ونعم للإيجابيات. وهو عملية بناءة تهدف إلى التطور والتقدم والتجديد.

إجراءات الدراسة:

1– مجتمع الدراسة والعينة :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية (العلمي والأدبي) في المدارس الرسمية في المملكة، وقد بلغ عددهم (148344) طالباً وطالبة موزعين على مديريات التربية والتعليم في مختلف مناطق المملكة.(وزارة التربية والتعليم، إحصاء التعليم للعام الدراسي 2000–2001). وقد اختير من هذا المجتمع عينة بلغت (460) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي ذكوراً وإناثاً، إذ اختار الباحث مدارس ثانوية مختارة للذكور والإناث في شمال ووسط وجنوب الأردن واختار بطريقة السحب العشوائي (230) طالباً من مدارس الذكور يقابلهم (230) طالبة من مدارس الإناث.

2– أدوات الدراسة:

قبل البدء بتصميم أداة الدراسة قام الباحث بمراجعة ما كتب في هذا المجال من دراسات عربية وعالمية، ومن مؤلفات في مجالي التربية وعلم النفس وبعد ذلك أنجز ما يلي:

أ)تصميم استبانة الدراسة والتي تحتوي على (54) فقرة موزعة إلى ستة مجالات وهي: مفهوم الشخصية المتكاملة، التربية من أجل الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التربية المستمرة، العقلانية والتفكير الناقد، ومفهوم الديمقراطية في مجال التربية والتعليم. وتضمنت كل فقرة اختيار درجة حكم من خمس درجات وفق درجات الحكم لمقياس ليكرت (Likert) وهي: (موافق بدرجة كبيرة، موافق،

متردد، غير موافق، غير موافق أبداً). وأعطيت الدرجات الآتية للفقرات السابقة على التوالي (1،2،3،4،5).

ب) المقابلات: قام الباحث قبل توزيع الاستبانة بمقابلة أفراد العينة لتوضيح بعض الفقرات والرد على الاستفسارات، كما قام بجمع بعض الملاحظات التي ساعدته في تفسير النتائج التي توصل إليها.

3- صدق الأداة وثباتها:

عرضت استبانة الدراسة على هيئة من المحكمين من الأكاديميين المتخصصين في التربية والتعليم، وقد عدلت بعض الفقرات بعد مراجعة شاملة، كما حذفت بعض الفقرات التي لم تحقق درجة ارتباط كافية بالدرجة الكلية.

أما ثبات الأداة فقد جرى التأكد منه من خلال إجراء اختبار مبدئي على جزء من عينة الدراسة عدده ثلاثون طالباً وطالبة. وبعد أسبوعين قام الباحث بإعادة تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها دون إعلام مسبق، واستخرج معامل الارتباط بين الاختيارين لمعرفة درجة العلاقة (Test -Retest) وفقاً لطريقة بيرسون (Person)، (قنديل، 1987)، وكان معامل الارتباط (0.84) ويعدّ هذا الرقم كافياً من وجهة النظر الإحصائية للتأكد من ثبات استبانة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة البيانات باستخدام مبادئ الإحصاء من أجل إيجاد المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمجالات الدراسة والانحرافات المعيارية. كما استخدم تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA) (2 x 2 x2) لمعرفة أثر متغير الجنس، التخصص، المنطقة والتفاعل بينها على مجالات الدراسة وبالدرجة الكلية.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالرجوع إلى أدلة الدراسات والبحوث والمنشورات فلم يجد أي دراسة تتعلق بموضوع دراسته ومجالاتها بصورة مباشرة، ولكنه وجد دراسات متفرقة تناولت جانباً أو جانبين منها. وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة السيد، عبد الحليم (1980) حول "الأسرة وإبداع الأبناء". وقد أجريت في جمهورية مصر العربية، وهدفت إلى دراسة الإبداع من حيث علاقته بالسياق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة، والذي قد يؤدي إلى نمو القدرة الإبداعية أو إعاقتها. وتكونت العينة من (360) طالباً في الصف الثاني الثانوي وموزعين على المستويين العلمي والأدبي، واستخدم الباحث مقاييس الإبداع وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين السياق النفسي–الاجتماعي وبين قدرات الإبداع عند الأبناء. (عبد الحليم، 1980).

دراسة الشايب، سليم، (1991) حول "علاقة الإبداع بعدد من المتغيرات العقلية والشخصية والبيئة"، وهدفت إلى معرفة علاقة الإبداع بالذكاء وسمات الشخصية والدافعية للإنجاز، واستهدفت كذلك معرفة نوع العلاقة بين الإبداع وبعض المتغيرات. وأجريت الدراسة في جمهورية مصر العربية على عينة تتألف من (243) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: (الشايب، 1991).

- وجود علاقة موجبة (ولكنها منخفضة) بين الإبداع والذكاء بالدرجة الكلية.
- وجود علاقة موجبة (ولكنها منخفضة) بين الإبداع والانفعالية، بالدرجة الكلية.
- وجود علاقة موجبة ودالة عند مستوى (0.05) بين الإبداع وسمة الانبساط وبالدرجة الكلية.

- وجود علاقة موجبة ولكنها منخفضة بين الإبداع والدافع إلى الإنجاز بالدرجة الكلية.

دراسة جيهان وديع نقولا مطر (1991) حول "علاقة أساليب التنشئة الأسرية بأنماط الاستقلال الإدراكي والتفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في منطقة عمان"، وهدفت إلى تعرف العلاقة بين أساليب تنشئة الأب والأم كما يدركها الأبناء، وبين أنماط الاستقلال الإدراكي من جهة ومهارات التفكير الناقد من جهة أخرى. وكان عدد أفراد العينة (372) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة، وهو طلبة الصف العاشر الأساسي في مديريتي تربية عمان الأولى والثانية.

وأظهرت النتائج أن أكثر أساليب الأب التي لها علاقة بمهارة الاستنتاج تركزت في عدم الإكراه، والتجاهل، والحماية الزائدة، في حين كان أكثر أساليب تنشئة الأم ارتباطاً بمهارة الاستنتاج هي أسلوب الرفض. أما أكثر أساليب التنشئة تأثيراً في مهارة التفكير الناقد فكانت أساليب الرفض، الإكراه، والتسلط لدى الأب، أما لدى الأم فكانت القلق المستمر.

وبوجه عام أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط ضعيف بين أنماط التنشئة وكل من أنماط التفكير الناقد والاستقلال الإدراكي. (مطر، 1991).

دراسة نادرة بدوي أبو عياش (1992) حول "أثر نمط التنشئة الأسرية في توكيد الذات لدى طالبات مرحلة المراهقة الوسطى في مديرية تربية عمان الكبرى الأولى"، وهدفت هذه الدارسة إلى معرفة أثر متغيرات نمط التنشئة الأسرية "نمط تسلطي مقابل نمط تسامحي" في فئات العمر: 15، 16،17 سنة والتفاعل فيما بينها على توكيد الذات. وجرى استخدام مقياسين في هذه الدراسة واستخدم تحليل التباين لمعرفة النتائج، وتكونت العينة من (400) طالبة من طالبات مدارس تربية عمان الكبرى الأولى تتراوح أعمارهن بين 15–17سنة.

وبينت نتائج الدراسة وجود أثر للتنشئة الأسرية على توكيد الذات بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية جميعها، لصالح المجموعة التي اتصفت معاملة الوالدين فيها بالتسامح" ولم يظهر أي أثر لمتغير العمر بالدرجة الكلية لتوكيد الذات، كما لم تظهر في الأبعاد الفرعية إلا على بعدين وهما: بعد التوكيد في التذمر للتخلص من الظلم، وبعد التوكيد في المناقشة. كما لم يظهر أثر للتفاعل بين المتغيرات على توكيد الذات في الدرجة الكلية، في حين ظهر أثر للتفاعل في بعد توكيد الذات في مجالي التذمر للتخلص من الظلم، وبعد التوكيد في الطلاقة اللفظية. (أبو عياش، 1992).

دراسة إيهاب محمد أبو دية (1993) تحت عنوان:"أثر نمط التنشئة الأسرية ونمط الشخصية والذكاء في التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان"، والتي هدفت إلى معرفة أثر كل من نمطي التنشئة الأسرية ونمط الشخصية والذكاء في التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الإحصائي من خلال مقاييس لكل من فوزي أبو جبل، ومقياس إيزنك للشخصية، ومصفوفة ريفن المتتابعة المتقدمة للذكاء، ومقياس تورانس للتفكير الإبداعي على عينة مكونة من (360) طالباً وطالبة، اختيروا بطريقة العينة الطبقية العشوائية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج لعل من أهمها: عدم ظهور أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لمتغيري نمط التنشئة الأسرية، ونمط الشخصية على التفكير الإبداعي، لدى أفراد عينة الدراسة. كما توصلت إلى ظهور أثر ذي دلالة إحصائية للذكاء على التفكير الإبداعي، بالدرجة الكلية عند أفراد العينة، وإلى عدم ظهور أثر له دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للتفاعل بين المتغيرات المستقلة الثلاثة على التفكير الإبداعي عند أفراد العينة. (أبو دية، 1993).

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة موسن وآخرين (Mussen, et al.,1963) والتي هدفت إلى معرفة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على شخصية الأبناء واتجاهاتهم، وأجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة من المراهقين الذكور، تتراوح أعمارهم بين (11–17 سنة)، وجمعت المعلومات والبيانات بطريقة منهج المقابلة المقننة. وقد دلت النتائج إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على حنانٍ كافٍ وفق إدراكهم هم، كانوا أقل أمناً أو أقل ثقة بالنفس، وأقل توافقاً في العلاقات الاجتماعية، وكانوا كذلك أقل اندماجاً بالبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما أنهم كانوا أكثر توتراً وقلقاً من أولئك الأبناء الذين يدركون أنهم يحصلون من خلال تربيتهم على عطف أبوي كافٍ. (Mussen, et al.,1963).

دراسة كروكبنرج ولتمان (Crokenberg & Litman, 1990)، والتي هدفت إلى معرفة مختلف الأساليب المستخدمة من قبل الأسر في تربية أبنائهم، ومدى تأثير ذلك في استجابة الأبناء وتوكيدهم لذاتهم، ودرجة الاستقلالية والثقة بالنفس عندهم. واتبعت الدراسة المنهج الميداني على عينة مكونة من (95) فرداً من الآباء والأمهات.

وأظهرت النتائج أن السلوك التوكيدي للذات عند الأبناء ارتبط باستعمال الوالدين لأسلوب التربية المتسامحة. وكانت العلاقة مع الأبناء علاقة يسودها الحب والألفة والتسامح، وسماح الآباء للأبناء في عملية المشاركة في اتخاذ القرارات. (كروكنبرج، وليتمان، 1990).

دراسة ميريان (Maryan,1997) واستهدفت تعرف أسلوب حل المشكلات والاعتماد على الثقة بالنفس عند طلبة المدارس الثانوية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (50) طالباً. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين القدرة على حل المشكلات والاعتماد على النفس.

دراسة كلارك (Clark, 1998) وهدفت إلى معرفة العلاقة بين متغير الجنس وتنظيم التعليم والثقة بالنفس والتحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في ريف نيوفاوند في

الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب كانوا أكثر ثقة بالنفس من الطالبات، كما أن عملية تنظيم التعلم تسهم في زيادة الثقة بالنفس والتحصيل الدراسي، وظهرت علاقة إيجابية عالية بين الثقة بالنفس وزيادة التحصيل إذ ظهر أن أصحاب التحصيل المرتفع كانوا أكثر ثقة بالنفس من أصحاب التحصيل المنخفض.

لقد أشارت الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع محددة من مجالات التربية الحديثة إلى أهمية ما تناولته في الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها، كما بينت أن أساليب التنشئة داخل الأسرة، أو في المدرسة، تؤدي دوراً مهماً في نمو البناء الإدراكي والمعرفي لدى المتعلمين. وأشارت أيضاً إلى أهمية المفاهيم الحديثة للتربية في العصر الحاضر، عصر العلم والمعلوماتية، والذي يتطلب الإبداع والجد والمثابرة. إلا أن التناقض في بعض الدراسات أو الاختلاف في بعض النتائج التي توصلت إليها أثار التساؤل لدى الباحث، لإجراء دراسة حول المفاهيم المعاصرة للتربية الحديثة، ومدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية في الأردن لهذه المفاهيم المطبقة في أغلب بلاد العالم، والتي بدأت تظهر بعد عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا، وتطورت عبر العصور بتأثير الفلسفات التربوية الواقعية والبراجماتية والطبيعية وتطور الفكر التربوي إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال المحوري وهو:" ما درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وما مدى تمثلهم لها من حيث أهميتها النسبية؟" فإن الجدول رقم (1) يبين ذلك.

الجدول رقم (1)

الأهمية النسبية لمجالات الدارسة بالدرجة الكلية

مجالات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بناء شخصية متكاملة	73.36	12.5470
الحياة والعمل	70.10	13.0065
تحمل المسؤولية	74.35	14.693
التربية المستمرة	72.42	14.411
التفكير الناقد	72.38	13.139
التربية الديمقراطية	70.30	16.578
الدرجة الكلية	72.14	10.994

أشار الجدول المبين أعلاه فيما يتعلق بدرجة كل مجال من مجالات الدراسة إلى أن مجال تحمل المسؤولية ودرجة تمثل الطلبة له، قد حصل على أعلى درجة، تبعه مجال بناء شخصية متكاملة، ثم مجالا التربية المتسمرة والتفكير الناقد، في حين حصل مفهوم التربية الديمقراطية والتربية من أجل الحياة والعمل على أدنى النسب، مما يتطلب التركيز على تنميتهما. وبالإجمال فإن درجة وعي الطلبة ذكوراً وإناثاً ودرجة تمثلهم للمفاهيم التربوية الحديثة والمعاصرة بالدرجة الكلية قد بلغت 72.14% وهي نسبة لا بأس بها وأعلى من المتوسط بكثير.

أما فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول المتفرع عن السؤال المحوري وهو:" ما درجة تأثر الطلبة بالمفاهيم التربوية: بناء شخصية متكاملة، الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التعلم المستمر، التفكير الناقد، والتربية الديمقراطية، وما علاقة ذلك بجنس الطلبة؟" فإن الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر متغير الجنس

المجالات	الذكور	الإناث

	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
بناء شخصية متكاملة	75.1	230	11.2	71.7	230	13.6
الحياة والعمل	70.4	230	12.4	69.8	230	13.6
تحمل المسؤولية	75	230	14.1	73.7	230	15.2
التربية المستمرة	72.4	230	14.5	72.4	230	14.3
التفكير الناقد	71.9	230	13.4	72.9	230	12.8
التربية الديمقراطية	69.2	230	16.5	71.4	230	16.6
الدرجة الكلية	72.3	230	10.5	72	230	11.5

يبين الجدول السابق ظهور فروق لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور بالدرجة الكلية، وعلى كل مجالات الدراسة، باستثناء مجال التفكير الناقد، فقد كانت النسبة أعلى لصالح الطالبات.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني وهو: " ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بتلك المفاهيم وتمثلهم لها وفق التخصص (علمي، أدبي)؟" فإن الجدول رقم (3) يبين ذلك.

الجدول رقم (3)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر متغير التخصص (علمي، أدبي)

المجالات	علمي			أدبي		
	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
بناء شخصية متكاملة	73.8	232	12.1	73	228	13
الحياة والعمل	71.5	232	11	68.7	228	14.7

تحمل المسؤولية	75.9	232	13.2	72.8	228	15.9
التربية المستمرة	73.9	232	13.5	70.9	228	15.2
التفكير الناقد	74.4	232	11.9	68.8	228	14
التربية الديمقراطية	71.7	232	14.2	68.8	228	18.6
الدرجة الكلية	73.5	232	9.6	70.7	228	12.1

يبين الجدول السابق ظهور فروق لصالح متغير التخصص العلمي بالدرجة الكلية وعلى كل المجالات.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثالث وهو: " ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بالمفاهيم التربوية الحديثة وفق منطقة سكنهم (مدينة، ريف)؟" فإن الجدول رقم (4) يبين ذلك.

الجدول رقم (4)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر متغير المنطقة (مدينة، ريف)

المجالات	مدينة			ريف		
	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
بناء شخصية متكاملة	72.7	223	12.1	74	237	12.9
الحياة والعمل	71.4	223	12.4	69.1	237	13.5
تحمل المسؤولية	74	223	15	74.7	237	14.4
التربية المستمرة	73	223	13.8	72	237	15
التفكير الناقد	72.4	223	13.2	72.3	237	13.1
التربية الديمقراطية	69.9	223	16.6	70.7	237	16.6
الدرجة الكلية	72.4	223	10.7	72.1	237	11.3

أشار الجدول السابق إلى ظهور فروق لصالح المدينة بالدرجة الكلية، ولكن ظهـرت فروق لصالح طلبة الريف في مجال بناء الشخصية المتكاملة، وتحمـل المـسؤولية ، والتربية الديمقراطية، أكثر من طلبة المدن.

وللإجابة عن السؤال الرابع والأخير من أسئلة الدراسة وهو: " ما درجة تأثر الطلبـة بتلك المفاهيم السابقة وفق تفاعل الجنس والتخصص والمنطقة بالدرجة الكليـة؟" فـإن الجدول رقم (5) يبين ذلك.

الجدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الثلاثي (2x2x2) لأثر الجنس والتخصص والمنطقة والتفاعل بينها بالدرجة الكلية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	4.527	1	4.527	0.39	0.845
التخصص	786.714	1	786.714	6.692	0.010
المنطقة	5.201	1	5.201	0.044	0.833
الجنس+ التخصص	298.110	1	298.110	2.536	0.112
الجنس + المنطقة	510.616	1	510.616	4.344	0.318
التخصص + المنطقة	71.971	1	71.971	0.621	0.434
الجنس، والتخصص والمنطقة	672.424	1	672.424	5.720	0.017
المجموع الكلي	55600.907	459			

تبين من خلال الجدول رقم (5) ظهور أثر للتخصص بالدرجة الكلية لصالح التخصص العلمي، كما تبين ظهور أثر للتفاعل بين متغير الجنس ومنطقة السكن، فعند الطلبة الذكور كان لصالح طلبة الريف، بينما كان عند الطالبات لصالح طالبات المدن.

وبين الجدول أيضاً ظهور أثر للتفاعل بين الجنس والتخصص ومنطقة السكن. وكان أعلى المتوسطات لصالح الطلبة الذكور من التخصص الأدبي في الريف، بينما كان أقل متوسط لدى الإناث في الفرع الأدبي في الريف.

مناقشة النتائج:

أجريت هذه الدراسة لتعرف مدى وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وتمثلهم لها. وتوصلت الدارسة إلى نتائج جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة عربياً وعالمياً.

ففيما يتعلق بالإجابة عن السؤال المحوري: "ما درجة وعي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في الأردن للمفاهيم التربوية الحديثة وما مدى تمثلهم لها من حيث أهميتها النسبية"؟ فإن نتائج المتوسطات الحسابية بالدرجة الكلية، وعلى كل مجال من مجالات الدراسة، فقد أشارت إلى ما يلي: إن درجة وعي الطلبة الأردنيين (ذكوراً وإناثاً) وتمثلهم للمفاهيم التربوية الحديثة بالدرجة الكلية، قد بلغت (72.14%) وهي نسبة أعلى من المتوسط بكثير. وهذا يشير إلى ضرورة تأكيد المفاهيم التربوية الحديثة المحددة في هذه الدراسة وخاصةً وقد دخلنا القرن الحادي والعشرين لكي نتمكن من مواجهة متغيرات العصر بثقة، والتكيف مع المستجدات الكثيرة التي تفرض نفسها يومياً. إن هذه المفاهيم التربوية الحديثة التي طبعت في أغلب بلاد العالم وما استندت إليه من مبادئ تربوية مهمة ساهمت في ازدياد رفاه الإنسان وسعادته، وإن المنطلقات الجديدة للتربية دعت إلى تغيير إطار المدرسة التقليدية، إطار المعلم، والمتعلم، والصف ونادت بتقديم تربية عبر مراحل العمر كلها مستندةً إلى أسس منها: تقدم التربية على التعليم، والاهتمام بمبادئ علم النفس الحديث الذي يؤكد أهمية الفروق

الفردية في حياة الإنسان، وقد انعكس هذا على التطبيقات التربوية المعاصرة في أغلب مدارس العالم. كما تضمنت هذه المفاهيم التربوية اختيار الطلبة للأنشطة التي تناسب ميولهم واهتماماتهم، واختيار المواد الدراسية أيضاً، وأصبحت وظيفة المعلم مركزة بالدرجة الأولى على التوجيه والإرشاد والمتابعة، تأكيداً لمبدأ الحرية عند المتعلم واستقلاله في التفكير، وتنمية النقد البناء من خلال الحوار، في جو من المسؤولية والانضباط والالتزام بالقوانين والأنظمة والتعليمات، لأن أي نشاط أو سلوك لا يسيره العقل لا استقلال فيه. إن مفهوم الاستقلالية في التفكير في المدارس الحديثة يشجع من خلال الفعاليات الفردية وحرية اختيارها مما يعزز الثقة بالنفس عند المتعلم ويساعده على الإبداع.

وتسعى التربية الحديثة إلى تنمية الروح الجماعية التعاونية بين المتعلمين من أجل محاربة الأنانية، فتشجع تنمية التعاون المدرسي في جو من الثقة المتبادلة بين الطلبة ومعلميهم، والثقة بين الطلبة أنفسهم، يفسح المجال إلى التفاعل والاستمرار في التعلم، وتعزيز الثقة بالمدرسة والمجتمع المحلي.

أما ما يتعلق بكل مجال من مجالات الدراسة مرتبة وفق أهمتها فقد كانت على النحو التالي: تحمل المسؤولية (74.35)، بناء شخصية متكاملة (73.36%)، التعلم المستمر مدى الحياة (72.42%)، العقلانية والتفكير الناقد (72.38%)، التربية الديمقراطية (70.30%)، التربية من أجل الحياة والعمل (70.10%)، وهذا يشير إلى ضرورة توافر هذه العناصر في التربية الحديثة المعاصرة، وخاصةً أن النسب جاءت متقاربة لأهمية هذه العناصر في عصرنا الحاضر، عصر العلم والتكنولوجيا الحديثة، عصر الحاسوب والإنترنت، مما يفرض على الطلبة ذكوراً وإناثاً تنمية مفاهيم تحمل المسؤولية، وبناء شخصية متكاملة من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية من

أجل الحياة والعمل، وتكوين الفكر العلمي الناقد في جو من الحرية المسؤولة من أجل تحقيق الرفاه والسعادة للمتعلم وللمجتمع أيضاً.

لقد اتفقت هذه الدراسة في جزء يسير منها مع دراسة السيد عبد الحليم (1980) في أن نمو الإبداع يأتي من خلال بناء شخصية متزنة نفسياً واجتماعياً، إلا أنها اختلفت مع دراسة الشايب سليم (1991) التي بينت وجود علاقة ضعيفة بين الإبداع والانفعال. كما اتفقت في مجال من مجالاتها مع دراسة كرونبرج ولتمان (1990) في أن التربية المتسامحة المبنية على الحب والتفاهم بين الطلبة وأهلهم تؤدي إلى تنمية توكيد الذات، وتحمل المسؤولية عند المتعلم، واتفقت أيضاً في جزء من النتائج التي توصلت إليها من دراسة ميريان (1997) وهي دراسة حديثة بخصوص وجود علاقة إيجابية بين أسلوب حل المشكلات والاعتماد على النفس، وبناء شخصية متكاملة ، إذ حصلت الفقرة السابعة من فقرات الاستبانة المؤيدة لذلك على نسبة (76%)، وهي نسبة تفوق المتوسط بكثير، وتؤكد أهمية هذه العلاقة. إلا أن هذه الدراسة أضافت أشياء كثيرة لم تتطرق إليها الدراسات السابقة، والتي ركزت على الجانب النفسي أكثر من الجانب التربوي، في حين تناولت هذه الدراسة مجالات متعددة ومتنوعة ولكنها مترابطة في مجال الفكر التربوي وبناء شخصية المتعلم المتوازنة وطبقت في ميدان التربية والتعليم في مختلف بلاد العالم.

والآن سوف أناقش الأسئلة الفرعية المنبثقة والمرتبطة بالسؤال المحوري:

لسؤال (1) وهو:" :" ما درجة تأثر الطلبة بالمفاهيم التربوية: بناء شخصية متكاملة، الحياة والعمل، تحمل المسؤولية، التعلم المستمر، التفكير الناقد، والتربية الديمقراطية، وعلاقة ذلك بجنس الطلبة؟"

لقد أكدت النتائج وجود أثر لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور بالدرجة الكلية، وعلى كل مجالات الدراسة، فيما عدا مجال العقلانية والتفكير الناقد، فقد كان التأثير لصالح الطالبات. وهذا الفارق الذي جاء لصالح الذكور بالدرجة الكلية يعود إلى التربية

التقليدية المتأثرة بالعادات والتقاليد الاجتماعية، وتقسيم العمل والأدوار في الأسرة والمجتمع لصالح الطلبة الذكور أكثر من الإناث خاصةً أن التربية الأسرية في مجتمعاتنا تركز على الذكور أكثر من الإناث مع إنكار حق الأردن خاصةً والعالم العربي عامة في مجال المساواة بين الجنسين والعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، إلا أننا ما زلنا بحاجة إلى المزيد من العمل للوصول إلى الأهداف المنشودة. أما التفكير الناقد الذي جاء أثره عند الطالبات أكثر من الذكور، فهذا شيء منطقي وطبيعي، خاصةً في المجتمعات الشرقية، إذ إن الإناث أكثر ممارسة للتفكير الناقد من الذكور، ذلك أن مجال المشاركة العملية في المجتمع أقل عند الإناث مما هي الحال لدى الذكور، مما يخلق عندهن نوعاً من التعويض في مجال التفكير الناقد، خاصةً أن النساء من خلال هذا المجال يحاولن التعبير عن أنفسهن، وإثبات شخصياتهن ، وأنهن على قدم المساواة مع الرجال، ويستطعن تحقيق إنجازات لا تقل أهمية عما يقوم به الرجال. واختلفت نتائج هذه الدراسة في أثر متغير الجنس مع دراسة كلارك (1998) في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أكدت نتائجها أن الطلبة الذكور أكثر ثقة بالنفس من الطالبات، في حين أن نتائج هذه الدراسة أكدت أن التفكير الناقد الناجم عن ثقة الطالبات بأنفسهن، هو أعلى عند الإناث منه عند الذكور، وهذا ربما يعود إلى الاختلاف بين الثقافات. كما تجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن أغلب الدراسات السابقة في هذا المجال لم تتطرق إلى متغير الجنس.

السؤال (2) هو:" ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بتلك المفاهيم وتمثلهم لها وفق التخصص (علمي، أدبي)؟"

بينت نتائج الدراسة وجود فروق لصالح طلبة التخصص العلمي ذكوراً وإناثاً بالدرجة الكلية، وعلى كل مجالات الدراسة، فقد كان تقبل مفاهيم التربية الحديثة أعلى عندهم، وهذا ربما يعود إلى الالتزام والمسؤولية نتيجة التطور والتقدم المستمر للعلوم

والتكنولوجيا، والذي انعكس على مختلف مجالات الحياة، فتأثر به الطلبة ذوو التوجه العلمي أكثر من الطلبة ذوي التخصص الأدبي من خلال دراستهم لذلك، خاصةً أنه بوشر في العالم بوضع التطبيقات التربوية انطلاقاً من الأسس العلمية ونمو النزعة التجريبية المعتمدة على المشاهدة والتجربة، والتي أصبحت جزءاً من آليات المجتمع الأردني. ربما يعود عندنا في الأردن إلى أن الطلبة في الصف العاشر ممن يحصلون على أعلى المعدلات، يوجهون إلى مسار التخصص العلمي، وهم طبعاً طلبة أكثر تفهماً واعتماداً على المشاهدة والتجربة وربما يلتزمون أكثر من غيرهم بمبادئ التربية الحديثة تلك المبادئ التي تدعم العمل والإنتاج والابتكار، والتحكم في العلوم والتكنولوجيا، هذا مع تأكيد أهمية التخصص الأدبي في الحياة الاجتماعية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة اختلفت عن الدراسات السابقة في أنها تناولت هذا المتغير في حين أن الدراسات السابقة لم تركز عليه.

السؤال (3) وهو:" ما درجة تأثر طلبة المرحلة الثانوية بتلك المفاهيم وفق منطقة سكنهم (مدينة، ريف)؟"

لقد بينت النتائج فيما يتعلق بالإجابة عن هذا السؤال فروقاً في وعي الطلبة وتمثلهم للمفاهيم التربوية الحديثة بالدرجة الكلية، لصالح طلبة المدن. وهذه نتيجة منطقية وطبيعية خاصةً أن طلبة المدن أكثر احتكاماً وتمثلاً لمنجزات التكنولوجيا الحديثة وأكثر استجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحصل في العالم، بحكم سكنهم في المدن وهي مراكز أكثر تطوراً من الريف، خاصةً في البلاد النامية، دون إنكار أن الأردن قد حقق إنجازات هائلة وعلى كل المستويات في ردم الفجوات التقليدية ما بين المدن والأرياف، في إطار فلسفة تربوية تهدف إلى الاندماج الاجتماعي. كما أن وسائل الإعلام المختلفة قد ساهمت بدرجة كبيرة في تطور التثقيف والتوعية، واتسع الترابط ما بين المدن والأرياف مما أدى إلى توسع شبكة المواصلات والتنقل المستمر بين المحافظات، فازداد التفاعل الاجتماعي والثقافي.

إلا أن الدراسة قد أظهرت أن طلبة الأرياف ذكوراً وإناثاً أكثر وعياً لمفهوم بناء الشخصية المتكاملة وتحمل المسؤولية، وممارسة الديمقراطية، وهذا عائد لأسباب التطور التي ذكرتها، إلا أن الفروق في هذه المجالات الثلاثة ضئيلة جداً، وهذا الفرق الطفيف يعود إلى أن حياة الريف تعوّد جيلها الصاعد على تحمل المسؤولية، وبناء شخصية أكثر اعتماداً على النفس، نتيجة طبيعة الحياة الريفية في المجتمعات الشرقية.

لقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في هذا المجال، في أن هذه الدراسة تناولت هذا البعد بالدرس والبحث في حين تجاهلته الدراسات السابقة.

السؤال (4) وهو: " ما درجة تأثر الطلبة بمفاهيم التربية السابقة وفق تفاعل الجنس والتخصص والمنطقة بالدرجة الكلية؟"

إن نتائج تحليل التباين الثلاثي (2x2x2) لأثر الجنس، والتخصص والمنطقة والتفاعل بينها بالدرجة الكلية، كما هو مبين في الجدول رقم (5)، تدل على وجود أثر للتخصص العلمي، ووجود أثر للتفاعل بين متغير الجنس ومنطقة سكن الطلبة، ولصالح الطلبة الذكور في الريف، وعند الطالبات لصالح طالبات المدن.

وهذا عائد لدى الطلبة التخصص العلمي إلى أنهم أكثر وعياً والتزاماً وتمثلاً للمفاهيم التربوية، وقد أشرت إلى ذلك سابقاً. أما تمثل الطلبة الذكور في الأرياف فهذا عائد أيضاً إلى تحملهم بصورة أكثر من طلبة المدن لمشقات ومتطلبات الحياة مع ذويهم. أما درجة وعي طالبات المدن وتمثلهن للمفاهيم التربوية الحديثة فقد يعود هذا لطبيعة حياة المدن وزيادة المؤثرات الاجتماعية والثقافية في الناس في المدن أكثر منها في الأرياف.

وعند تفاعل المتغيرات الثلاثة الجنس والتخصص ومنطقة السكن يتبين وجود أثر للتفاعل بين هذه المتغيرات الثلاثة نظراً لأهميتها، وقد كانت لصالح التخصص الأدبي ذكوراً وإناثاً في الريف، وهذا ربما يعود إلى أن بعض هذه المناطق في الريف تعدّ من المناطق الأقل حظاً، ولا يتوافر فيها التخصص العلمي فيضطر الطلبة ذكوراً وإناثاً إلى التوجه للتخصص الأدبي مع أن عقليتهم وتفكيرهم يميل إلى الناحية العلمية والتطبيقية.

التوصيات:

بناءً على النتائج المحققة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- إقامة ندوات ومؤتمرات تربوية تتناول المفاهيم التربوية الحديثة ويدعى إليها الأهالي والمعلمون ومديرو التربية والتعليم ومديرو المدارس.

- التوعية الشاملة بالمفاهيم التربوية الحديثة من خلال وسائل الإعلام المختلفة السمعية والبصرية.
- تفعيل التعاون ما بين المدرسة والبيت في تعزيز المفاهيم التربوية الحديثة والتعاون في محاربة السلوك السلبي عند الطلبة على أن تشمل المناقشة التحصيل العلمي، والجوانب الأخرى، التي لها أهمية في بناء شخصية الطالب المتكاملة.
- الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد في المدارس والتركيز على مفاهيم التربية الحديثة وكيفية دعم تمثل الطلبة ذكوراً وإناثاً لها.
- عدم التركيز في المدارس على تحصيل المعرفة فقط بل على تطبيقها فالتطبيق كفيل بتحقيق التعلم الجيد.
- الاهتمام بصورة أكبر بفتح المدارس الثانوية وتوفير المعلمين اللازمين وخاصةً في المناطق الريفية الأقل حظاً.
- إجراء المزيد من الدراسات حول مفاهيم تربوية حديثة لم تتناولها هذه الدراسة، ويعتقد الباحثون أن لها أهمية في العصر الحاضر وتتضمن متغيرات جديدة.
- الاهتمام بصورة أكبر بأسلوب حل المشكلات في التدريس لما له من أهمية في توكيد الذات وبناء شخصية متكاملة قادرة على الإبداع.

المراجع

المراجع العربية:

أبو عياش، نادرة، 1992، أثر نمط التنشئة الأسرية في توكيد الذات لدى طالبات المراهقة الوسطى في مديرية تربية عمان الكبرى، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو دية، إيهاب، 1993، أثر نمط التنشئة الأسرية وسمات الشخصية والذكاء على التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشايب، سليم، 1991، العلاقة بين الابتكار وبعض المتغيرات الشخصية والبيئية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

اللقاني، أحمد حسين، 1981، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط(1)، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 100-101.

السيد، عبد الحليم، 1980، الأسرة وإبداع الأبناء، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 188، 241.

التل سعيد، وآخرون، 1993، المرجع في مبادئ التربية، ط(1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 35.

العراقي، سهام محمد، 1984، تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوي، ط(1)، مكتبة المعارف الحديثة، طنطا، جمهورية مصر العربية، ص 133.

بوستيك، مارسيل، 1986، العلاقة التربوية، ط (1)، ترجمة محمد بشير النحاس، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ص 121-122.

رتشي، روبرت، 1982، التخطيط للتدريس، ط(1)، ترجمة محمد أمين عبد الغني وزينب على النجار، دار ماكروهل للنشر والتوزيع بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة، ودار المريخ للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 325، 347.

رشدان، عبد الله، وجعنيني، نعيم، 2001، المدخل إلى التربية والتعليم، ط(4)، دار الشروق، عمان، الأردن.

راشد، علي، 1993، مفاهيم ومبادئ تربوية، ط (1)، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص22.

عبد العزيز، صالح، 1972، التربية الحديثة، ط(4)، دار المعارف بمصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 10، 11.

عاقل، فاخر، 1974، التربية قديمها وحديثها، ط(1)، دار العلم للملايين، دمشق، ص 337.

علي، نبيل، 2001، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ط(1)، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ص 301.

عبود، عبد الغني، 1978، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، ط(1)، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 201–203.

قنديل، محمد، 1987، المعالجة الإحصائية في البحث التربوي، ط (1)، منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ص 830.

مطر، جيهان، 1991، علاقة أساليب التنشئة الأسرية بأنماط الاستقلال الإدراكي والتفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في منطقة عمان، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

مدبولي، محمد عبد الخالق، 1999، الشرعية والعقلانية في التربية، ط(1)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 84.

وزارة التربية والتعليم، 1999، التقرير الختامي للمؤتمر الوطني التربوي، من 6-27 كانون أول 1999، عمان، الأردن.

وزارة التربية والتعليم، 2000-2001، إحصاءات التعليم للعام الدراسي 2000-2001، مدير التخطيط، قسم الإحصاء والمعلوماتية، عمان، الأردن.

يوند بانس، 1995، التربية الجديدة، المؤتمر الخامس لوزارة التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية، آب، 1995، عمان، الأردن، ص 40-41.

المراجع الأجنبية:

Clark, G., 1998, Gender and physics: The relationship between learning organization, self confidence and achievement, Abstracts intentionalNo. 36/02 p316.

Crockenberg & Litman, 1990, Autonomy as a competence in 12 years olders, Development psychology, vol. (26) No. (6)pp. 961- 971- U.S.A.

Dauder, Rayman, 1995, Ideological deviation and ethical protection in Mayor, Fedrico, and Forti, Augusto eds science and power pp 115-136.

Danto, Arthur, c. 1998, Criticism philosophy and the ends of taste, in Horowilz, Gregg, and Huhn, Tom eds, overseas publishing association Amsterdam, B.V. p 1-56.

Egan Kieran, 1997, The educated mind - How cognitive tools shape our understanding, press of Chicago University, U.S.A.

Forti, Augusto, 1995, Knowledge and sciences as a source of power: The birth of modern science, UNESCO, Paris, France, p 23-31.

Howard A. Ozman, & Samuel M. Crover, 1995, Philosophical foundations of education, 5th edition, prentice- Hall, mc. Merill publishing co., U.S.A.p 147.

Maryann. D., 1997, The effect of problem solving instruction on the self determination of high school students, Dissertation Abstract international, A (58) 03, p. 818.

Mckibben,Bill, 1993, The age of missing information, first ed. the penguin group. New York. Page 182.

Mussen, R., 1963, The influence of father-son Relationships and adolescence personality and attitudes, Journal of child psychology and psychiatry, No. 4, pp.3-10.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2002/3/16.